

متلازمة النحل الزاحف

الدكتور ظافر بهنام
نائب رئيس جمعية النحالين العراقيين

الملخص

اشتكى كثير من النحالين العراقيين في أطراف متباعدة من بعضهم في بغداد، الموصل، وكركوك من ظاهرة نحل يزحف على الأرض بدلاً من الطيران. لوحظت هذه الظاهرة في ربيع ١٩٩٤ لكن بعد ان نشط النحل وجمع النحالين غلتهم من العسل نسوا الحالة لتظهر في ربيع ١٩٩٥ اشد من الأول وأوقعت خسائر أكثر في خلايا النحل التي لم تنهض بمجموعتها السكانية في الربيع ولم نستطع ان نحصل على تقاسيم نحل جديدة ولا انتاج وافر لذلك العام، أما ربيع ١٩٩٦ فكانت الحالة أخف وطأة وذلك لما اتخذناه من تدابير احتياطية.

أعراض المرض

ان زحف الآلاف من النحل في المناحل كانت ظاهرة مميزة حيث يخرج النحل الزاحف في كل الأوقات ولكن الظاهرة الغريبة هي انه عند تعلم صغار النحل الطيران فان كثير من النحل يعجز عن الرجوع الى خلاياه. وبعدها ينتشر في أرض المنحل. يكون النحل منتفخ البطن شارد الجناحين يفقد رغبته الى اللسع. ان النحل الزاحف يضم نحل صغير السن وكبير أيضاً (يمكنك معرفة ذلك من فحص الجناحين والشعر المغطى للنحل).

فحص النحل مخبرياً

عند سحب آلة اللسع من النحلة يخرج براز أخضر او أصفر غامق مع رائح بالداالدهايد (رائحة التفاح المتخمر) عند فحصها تحت المجهر واطافة صبغة المثيلين بلو ترى غذاء غير مهضوم مع سبورات النوزيما (معظم النماذج ولكن ليست كلها) مع بكتريا عضوية الشكل عند زرعها وصبغها بكرام سيتينين تراها كرام نكتف. عند فحص الصدر بعد ازالة الرأس والجزء الأول من الصدر يخرج سائل مصلي وفي بعض النماذج يخرج سائل حليبي صديدي ذو رائحة متخمرة عند فحص لأحد النماذج وجدت طفيلي الأكارين في القصببات الهوائية وكذلك عند صبغ المنطقة الصدرية والأمعاء بواسطة صبغة الكسزا استطعت ملاحظة خلايا صغيرة

داخل الخلايا اعتقدت بأنها طفيلي الركتيزيا ولكن احتاج الى صبغات فلورستنية متقدمة لاثبات ذلك وهي غير متوفرة محلياً. يمكن مشاهدة بعض الحضنة المثقبة وكذلك الحالة تشبه تعفن الحضنة الأوروبي ولكن من دون رائحة نتنة.

مناقشة واستنتاجات

ان هذا المرض هو متلازمة لأنه أكثر من عرض لمرض حيث يشمل عدة أمراض للنحل وباعتقادي يعود السبب الى ضعف الجهاز المناعي للنحل مما يؤثر عليه عدة أمراض مستوطنة كالنوزيما والديزنتري ومنتن الدم وظهور الحضنة المثقبة. فالنوزيما موجودة من قبل ولكنها ظهرت بشدة نتيجة لضعف الجهاز المناعي للنحل ويرجع هذا الضعف المناعي للنحل الى عدة فرضيات منها اصابته بجرثومة الركتيزيا والتي يمكن تخفيف حدتها بعلاج عقار الأوكسي تتراسايكلين او الستيربتوماسين وهذا ما حدث لعدة تجارب حقلية أجريت من قبلنا حيث أعطيت مروداً جيداً. وكذلك يعتقد بأن الاسراف في استعمال الفلوفالينيئات وهو مبيد بيرثوني يستعمل لعلاج آفة الفاروا التي تصيب النحل. وكذلك تعتقد الدكتورة بال من مختبر روتهدستد في انجلترا بأن المسبب فايروس لهذه الحالة ولكننا نعرف بأن الفايروسات لا يوجد لها علاج بالوسائل التقليدية. أضف الى ان الاستاذ شمنوكي قد وصف حالة مشابهة لما نعانيه في الولايات المتحدة الأمريكية وقد اطلق عليه متلازمة الحلميات الطفيلية ولم يستطع عزل او اثبات أي سبب لهذه الحالة هناك.

توصيات

- لانقاذ نحلنا يجب التعاون مع جهة خبيرة ويجب ان تكافح المسببات الثانوية الى ان نتوصل الى المسبب الرئيسي فلذلك يجب اتباع ما يلي:
١. استخدام مضاد حيوي الأوكسي تتراسايكلين.
 ٢. استخدام عقار الفيومويل - وهو غير متوفر في العراق.
 ٣. يجب استبدال الفلوفالينيت بمبيد آخر لمكافحة الفاروا.
 ٤. يجب علاج وقائي للأكارين كاستخدام الفوليكس والمنثول، والدهون النباتية والتنيك.
 ٥. الاكثار من الخلايا التي لم يظهر فيها المرض وذلك لربما عندها مقاومة ضد هذا المرض.